

النسائية عند نوال السعداوي في رواية مذكرات طبية
(دراسة وصفية تحليلية)

البحث العلمي

الإسم : عالية

رقم دفتر القيد : ٩٧٣٧.١٦٧



قسم اللغة العربية وأدبها
الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

٢٠٠١

النسائية عند نوال السعداوي في رواية مذكرات طيبة
(دراسة وصفية تحليلية)

البحث العلمي

للحصول على درجة سارجانا (S-1)

قدمته لطالبة الحقيرة

الاسم: عالية

رقم دفتر القيد: ٩٧٣٧٠١٦٧



الشعبة اللغة العربية وأدبها
الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

الشعبة اللغة العربية وأدبها
الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

استلمت الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج البحث الجامعي الذي

كتبته الطالبة:

الاسم : عالية

رقم دفتر القيد : ٩٧٣٧٠١٦٧

الموضوع : النسائية عند نوال السعداوي في رواية مذكرات

طبية (دراسة وصفية تحليلية)

لإتمام دراستها للحصول على درجة سارجانا (S-1) في الشعبة اللغة

العربية وأدبها.

تحريرا بمالانج، ٢٠٠١ م.



رئيس الجامعة
(الفروفييسور الدكتور)

فضيلة المحترم رئيس الجامعة بالجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين
وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد.

فنقدم للمحترم رئيس الجامعة الإسلامية الحكومية, هذا البحث الجامعي
الذي كتبه الطالبة:

الاسم : عالية

رقم دفتر القيد : ٩٧٣٧٠١٦٧

الموضوع : النسائية عند نوال السعداوي في رواية مذكرات
طبية (دراسة وصفية تحليلية)

وقد نظرنا حق النظر وأدخلنا فيه من الإصلاحات والتعديلات ليكون
صالحا لوفاء الشروط للتقديم إلى الإمتحان والحصول على درجة سارجانا (S-1)
في الشعبة اللغة العربية وأدبها.

تحريرا بمالانج, ٢٠٠١م.

المشرف

(الدكتور أندوس محمد نور حكيم, م.أ.)

لجنة المناقشة للحصول على درجة سارجانا (S-1)

في الشعبة اللغة العربية وأدبها

للجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

أجريت المناقشة على البحث الجامعي الذي كتبه الطالبة:

الاسم : عالية

رقم دفتر القيد : ٩٧٣٧٠١٦٧

الموضوع : النسائية عند نوال السعداوي في رواية مذكرات طيبية

(دراسة وصفية تحليلية)

قررت اللجنة بنجاحها واستحقاقها على درجة سارجانا (S-1) في اللغة

العربية وأدبها تستحق أن تواصل دراستها إلى ما هو أعلى من هذه المرحلة.

تحريراً بمالانج، سبتمبر ٢٠٠١ م.

رئيس الجامعة

(الفروفيسور الدكتور الحاج إمام سوفرايوغو)

المحاضرون المناقشون:

١. الدكتور أندوس عبد الحارس، م.أ.
٢. الدكتور أندوس محمد نور حكيم، م.أ.
٣. الفروفيسور الدكتور الحاج أحمد محضرس، م.أ.

التمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين. أما بعد.

ما أفرح الباحثة بعد انتهاء كتابة هذا البحث العلمي الموجز ولا تستطيع الباحثة بأن تعبر وتصور عن فرحها وسعادتها العظيمة على هذا الحال. وهنا تريد الباحثة أن تقدم من صميم قلبها العميق الشكر الجزيل لمن قد ساعد كتابة هذا البحث, وهم:

١. فضيلة الفروفيصور الدكتور الحاج إمام سوفرايوغو كرئيس الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج.
٢. فضيلة الأستاذ الدكتور أندوس الحاج حمزوي وهو كرئيس الشعبة اللغة والأدب الذي وافق الباحثة بكتابة هذا البحث الجامعي.
٣. فضيلة الأستاذ الدكتور أندوس محمد نور حكيم, م.أ. الذي يشرف الباحثة ويوجهها ويرشدها بدقة وحماسة.
٤. والدا الباحثة المحترمان اللذان رباها وحثا عليها دائماً في التعليم والدراسة بالجد والإجتهد.
٥. جميع الأساتذة المحترمين والأصدقاء والصادقات الذين قد ساعدوا والحادثة في كتابة هذا البحث وتدوينه.

٦. إخوان الباحثة وأخواتها الذين قد حثواها بالتعلم وكتابة هذا البحث الجامعي.

هذا وجزى الله خير الجزاء على حسن صنعهم وخلوص أعمالهم ومقاصدهم والله أسأله بأن يجعل هذا البحث نافعا للباحثة خاصة ولسائر القارئین عامة آمین.
فليس من لكم إلا الشكر والعفو والدعاء لكم في خير.

مالانج، ٢٠٠١ م.

الباحثة

عالية

الإهداء

أقدم هذا البحث العلمي إلى:

• الوالدين المحترمين

• الأساتذة الكرام

• جميع الأصحاب في حركة الطلبة الإسلامية الإندونيسية (PMII) مالانج

• أصدقائي في اتحاد الطلبة (BEM) بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

• زميلاتي في بيتي المستعجر catalonia's house سومبرساري مالانج

• خصوصا لصاحبتني في السرور والحزن أنيك محمودة ولؤلؤ المكنون

• وأصحابي في اتحاد الطلبة اللغة العربية وأدبها في إندونيسيا (IMPABASASI)

الشعار

يأياها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة

وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء

واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام

إن الله كان عليكم رقيبا

(النساء: ١)

فهرس البحث

	صفحة الموضوع
	صفحة الموافقة
	صفحة التصديق
ا	التمهيد
ب	الإهداء
ج	الشعار
د	فهرس البحث
	الباب الأول: المقدمة
١	أ. خلفية البحث
٨	ب. فروض البحث
٨	ج. أهداف البحث
٩	د. تحديد البحث
١٠	هـ. طرق البحث
١٤	و. هيكل البحث
	الباب الثاني: نوال السعداوي وإنتاجاتها الأدبية
١٦	أ. نوال السعداوي وحياتها
١٩	ب. الإنتاجات الأدبية والعلمية
٢٢	ج. لمحة عن الرواية
٢٣	د. لمحة عن مذكرات طبية
	الباب الثالث: النسائية عند نوال السعداوي في رواية مذكرات طبية
٢٨	(دراسة وصفية تحليلية)
٢٨	١- بطيريك يسبب ظهور الحركة النسائية
٢٩	أ. البطيريك في الغرب
٣٤	ب. البطيريك في الشرق
٣٦	ج. البطيريك عند نوال السعداوي
٤٠	٢- العناصر النسائية الهامة في الرواية مذكرات طبية
٤٠	أ. السيكولوجية
٤٦	ب. التربية
٥٢	ج. النكاح
	الباب الرابع: الإختتام
٥٧	أ. الخاتمة
٥٩	ب. الإقتراحات
٦١	المراجع

الباب الأول

المقدمة

أ- خلفية البحث

طوال التاريخ الإنساني، كانت الشعوب في العالم غالباً، يتبعون مذهب بطريك¹ (*patriarchat*)، يعني سيطرة الرجل على المرأة يكون مسألة طبيعية. كان الرجل له مكانة الأرجح والأعلى (*superior*) وأكثر التعيين، له صلات أوسع، حقوقه أملؤ و يسماه بالإنسان الأول. أما عكسه، المرأة، وهي أسفل من الرجل طكانة، معينة ولايستطيع أن تقام بنفسها، حقوقها مغلولة ويسماها بالإنسان بعد الرجل أي الإنسان الثاني. إذا كان تعاد إلى القيم الدينية عالمياً، فنتيجته مختلفة كما عرفنا في القرآن الكريم: "إن أكرمكم عند الله أتقاكم"² أي أحسن الناس وأكرمهم عند الله هو أتقاهم.

¹ بطريك لفظياً بمعنى نظام الأبوى وهو نظام إجتماعي يتميز بسلطة الآباء المطلقة على العشيرة أو الأسرة أو المعاملة

² الحجرات : ١٣

إن الإنسان قبل أن ولدته أمه في الدنيا فلا يجوز لأي واحد أن يعين نوع الجنس لنفسه ولاقدرة عليه أن يختاره إلى أن يوجد رجلا ومن امرأة. وذلك من واقعة لا بد أن يقبلها كل فرد، وهذه الواقعة تسمى بالقدر. ومن هنا ظهر الكلام عن وجود الفرق في نوع الجنس. ثم يصدر من هذا الكلام بعض المسائل حول المرأة أي النسائية. وكانت المسائل حول المرأة يجذب الناس في دوام بحثها. وكل ما يقترن بحياة المرأة لاينتهي بحثه الآن، فما أكثر المسائل فيه. وكانت تلك المسائل لها علاقة بالحقوق والمكانة والحرية والدور للمرأة. إنها حدثت ولاتخلو من وجود التفريق بين الرجل والمرأة، وعدم العدالة مما تقبله المرأة وتشعره. فوعت المرأة بهذا التفريق وباستعمال النظام الأبوي (بطريك)^٣ ثم بدأت الحركة تنهض وتطور.

إن الحركة النسائية التي تظهر بسبب عدم العدالة لقد حضرت فينا منذ الزمن السابق. إمامسألة حقوق المرأة في ثقافة الغربية تبدأ منذ ثورة

³Kamla Bhasin dan Nighat Sa'id Khan, *Menggugat Patriarkhi*, (Yogyakarta: Bentang, 1996), hal. 1.

الفرنسي. ديدرو Didrow يقول إن المرأة بعض من أعضاء المجتمع على الدرجة الثانية، وبهذا الحال أيضا، يسبب أن يظهر المفكر المجدد، مثل منطيسقو Montesque يقول إن سكوت النساء في البيت غير المعقول وغير الطبيعي. ويبحث جوندريسيه Condorsih للنساء يشتركن في دور السياسة.^٤

وقال محمد قطب في كتابه *شبهات حول الإسلام*: وكانت النساء في صدر الإسلام يعملن حيث تقضى الظروف منهن العمل ولكن المسألة ليست مسألة تقرير الحق في ذاته، فالواقع أن الإسلام لا يستريح لخروج المرأة تعمل في غير الأعمال الضرورية التي تقتضيها حاجة المجتمع من ناحية أو حاجة امرأة بعينها. ثم قال: وحاجة المرأة إلى العمل لعدم وجود عامل لها أو عدم كفاية ما يعولها به عائلها حاجة تقرر حق المرأة في العمل.^٥

^٤ Aunur Rafiq, "Menimbang Nasib Perempuan dalam Agama dan Feminisme", *el-Harokah*, No.56/XXII/ (Januari - Maret, 2001), hal. 68.

^٥ M. Quraish Shihab, *Wawasan Al-Qur'an: Tafsir Maudlu'i atas Pelbagai Persoalan Umat*, Cet. 10. (Bandung: Mizan, 2000), hal. 305.

يتمثل شرف المرأة في الإسلام بكونها بنتا أو زوجة أو أمًا أو عضوا للجماعة. أما المرأة بنتا، فذلك أن لها تقوم مثل حقوق الإبن أو الولد. للبننت حقوق نيل الرحمة والمودة وكذلك العدالة. حتى في المناكحات فإن للبننت حقا في اختيار الزوج الذي ترغب فيه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ولا تتكح الثيب حتى تستأمروا ولا تتكح البكر حتى تستأذن، قالوا: يارسول الله: وكيف إذن؟ قال: أن تسكت (أخرجه البخاري في: ٦٧-كتاب النكاح: ٤١-باب لاينكح الأب وغيره البكر والثيب إلا برضاها)."^٦

واهتم بها الإسلام أمًا كما في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: "جاء رجل فقال: يا رسول الله، من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أبوك (أخرجه البخاري: ٨/٢، مسلم في البر والصلة: ٢/١، النسائي

⁶ Muhammad Fuad Abdul Baqi, *اللؤلؤ والمرجان*; *Himpunan Hadits Shahih Disepakati oleh Bukhari dan Muslim*, terj. H. Salem Bahreisy, (Surabaya: PT. Bina Ilmu, 1996), hal, 482.

في الطهارة الباب ١٢٣، الحيض الباب ٣، أبو داود في الطهارة الباب
٧٠١).^٧

معاملة الوالدين المختلفين على الإبن والبنت تأثر طبقة بلوغ
أولادهما. أحيانا، تربي البنت لطاعة ومسئولية مرارا. أماالرجال أكثر
نيل الفرصة والإنجاز من المرأة. أنواع العمل بين المرأة والرجل
مختلفين . عادة، لعب كرة القدم أهم للرجا من تنظيف غرفة النوم. أما
المرأة، يجب عليها أن تعمل كل الأعمال المنزلي مثل تطبخ وتكنس
وغيرهما. هذا المظاهر وجدنا في ثقافة مجتمعنا، ولو كان الآن نظرة
المجتمع عن دور المرأة نموا سريعا من قبله. ليست المرأة كالزوجة
أو عشيرة أوفيقة للجماع أوربة البيت أو منظم مسألة المنزلي فحسب،
ولكن المرأة العصرية أكثرها تعمل خارج البيت لتحقيق النفس
(*aktualisasi diri*) على قدرتها وتساعد عائلتها في زيادة انتاج الثروة.

^٧ التواوي الدمشقي، رياض الصالحين، (سورابايا: مكتبة أحمد نيهان، ٦٣١-٦٧٦ هـ)، ص: ١١٢.

وكانت أنواع المسائل حول المرأة وحركتها ألهمت بعض كتاب العرب والأدباء في الآراء والأفكار. نوال السعداوي هي من إحدى كتاب العرب التي تأخذ كثيرا موضوع النسائية في نثرها. ونأخذ المثال من روايتها *مذكرات طبيبة المتعارضة*. إنها تؤثر أعظم الثورة في مصر وجزيرة العرب.

مذكرات طبيبة, هي إحدى الرواية عند نوال السعداوي. وتؤلف هذه الرواية في ثلاثين سنة من عمرها. وبعد انتهاء دراستها في كلية الطب في القاهرة مصر.^٩

إن هذه الرواية تعطي أثرا كبيرا في العرب عموما ومصر خصوصا. فيها صورة واضحة على استغلال المرأة المصري. أظلمت المرأة مضطهدا سديدا، الإضطهاد الإجتماعية والإضطهاد

^٩Nawal el Saadawi, *Memoar Seorang Dokter Perempuan* (Memoirs of a Woman Doctor), alih bahasa Kustiniyati Mochtar, Cet.I (Jakarta: Yayasan Obor Indonesia, 1990), hal. xiv.

النفسية بمناكحها. ولا تزال فيها مظاهر صورة طبيعية من المرحلة
الإجتماعية التي دائما تفضل الرجال كأنهم إلهاء.^٩

مذكرة طبيعية هي قصة خيالية ولو كانت حياة المؤلفة تؤثر على
طبيعة الرواية التي بناء فيها. وهي الرواية بسيطة وبداهة تشعر غضبا
سديدا على استغلال المرأة في مصر، بل تريد أن تحضر بها رجاء
عظيما على وصول تغيير وتوسيع سماء ورجوع بأن اليوم المستقبل
خير من الأمس.

أما عنوان هذا البحث النسائية عند نوال السعداوى في رواية
مذكرات طبيعية (دراسة وصفية تحليلية). تريد الباحثة أن تبرر ما قرأ
القارءون وما عرف العارفون بمفاهيم الخطيئة لإعطائهم المعاني
القبیحة عن النسائية وما يتعلق فيها التي توجد في هذه الرواية.

^٩ نوال السعداوى، مذكرات طبيعية، (بيروت: دار الأداب، ١٩٨٨)

وبعد أن تأملنا هذه الخلفية فليس من المحتمل أن نأخذ منها بعض المسائل المتعلقة بالسيكولوجية والتربية والنكاح في الرواية "مذكرات طبيبة" عند نوال السعداوي تحت موضوع النسائية.

ب- فروض البحث

موضوع هذا البحث ليس له من شاطئ، والباحثة لاتزال في طفولها الإدراك فخطت الباحثة فروض هذا البحث:

١. لماذا يسبب بطريك (*Patriarchat*) إلى ظهور الحركة النسائية؟

٢. وما هي العناصر النسائية الهامة في رواية مذكرات طبيبة؟

ج- أهداف البحث

أهداف الباحثة من كتابة هذا البحث هو تبين الباحثة بينة وصفية للقارئ والمأدبين بأن المرأة والرجل متساويان عند الله. بهذا البحث أيضا، تريد الباحثة تنشأ وتنمية احساس مسألة المرأة ليمحو الحافية (*marginalisasi*) والمصفحة (*stereotype*) والمقوبل وغيرها، إما في العائلة أو المجتمع الذي أوسع منها. والهدف هذا الموضوع أيضا، بيان

البطيريك هو الذي يسبب ظهور الحركة النسائية، بيان أنواع الفرق في الحركة النسائية ووصف العناصر النسائية الهامة في الرواية مذكرات طبية.

د- تحديد البحث

لقد عرفنا أن البحث عن النسائية واسعاً جداً. وليس لنا الأماكن في شرح كله، فينبغي لنا بيان هذا الموضوع وتحديد مسألته ليكون البحث عميقاً وموجهاً يناسب المقصود، ورجوع إلى الفروض البحث، أرادت الباحثة أن تحدد الأمور الآتية:

١- تبحث الباحثة عن البطيريك يسبب ظهور الحركة النسائية، ويحتوى على البطيريك في الغرب، البطيريك في الشرق والبطيريك عند نوال السعدوي.

٢- تبحث عن العناصر النسائية الهامة في رواية مذكرات طبية، ويكون فيها من ناحية السيكولوجية والتربية والنكاح.

هـ- طرق البحث

أما طرق البحث فتتقسم إلى خمسة أقسام, وهي:

١- أنواع البحث

ينقسم أنواع البحث الأدبي إلى ثلاثة أقسام, وهي:^{١١}

١- البحث الإكتشافي (Penelitian Eksploratif)

٢- البحث الإيضاحي (Penelitian Eksplanatoris)

٣- البحث الوصفي (Penelitian Deskriptif)

والبحث الذي تستعملت الباحثة هو البحث الوصفية. هذا البحث

توصف حالة الأوصاف الشخصية أو الظواهر الظاهرة وصفا تماما.

٢- بيانات البحث

استملت الباحثة بيانات البحث وهي نوعية أي بيانات في الشكل

اللفظي (verbal) وليس له إحصائي (angka).^{١٢} البحث النوعي هو نوع

البحث الذي يحصل اكتشافا غير مبلوغ بإجراءات الإحصائية أو الكمية

^{١١}Jabrahim, ed., *Metodologi Penelitian Sastra*, Cet.I (yogyakarta: PT. Hanindita Graha Widia , 2001), hal. 35.

(kuantitatif).^{١٣} وصفة هذه البيانات النوعية هي تحليلية (tekstual) أي
 البينة والنسبة العلمية عن النسائية عند نوال السعداوى في رواية
 مذكرات طبية (دراسة وصفية تحليلية)

٣- مصدر البيانات

مصدر البيانات هو الموضوع من أصله البيانات.^{١٤} أما في جمع
 البيانات, مصدر البيانات الأساسية هذا البحث هو الكتب المناسبة بهذا
 الموضوع أي متعلقة بالنسائية عند نوال السعداوى في رواية مذكرات
 طبية (دراسة وصفية تحليلية).

٤- طريقة جمع البيانات

طريقة جمع البيانات التي استعملت الباحثة هي طريقة الوثائقية
 (metode dokumenter) وهي طريقة عملية لجميع الحقائق والمعلومات على
 طريقة نظر الوثائق الموجودة في مكان معين. لذا, استعملت الباحثة

¹²Noeng Muhajir, *Metodologi Penelitian Kualitatif*. (Yogyakarta: Rake Sarasin, 1989), hal. 41.

¹³Anselm Strauss & Juliet Corbin, *Dasar-dasar Penelitian Kualitatif, Tehnik dan Teori Grounded, M. Djunaidi Ghony (peny.)*, Cet. 1, (Surabaya: PT. Bina Ilmu, 1997), hal.11.

البحث المكتبي (*library research*) . هذه الطريقة تحتوى على الكتب والمقالات والمادة التي فيها والجريدة والمجالات والإنترنت (*internet*) وما إلى ذلك.

٥- طريقة تحليلية البيانات

١. التفسيرية (*Interpretasi*)^{١٥}

ذهبت هذه الطريقة بجمع الماديات عن العناصر النسائية وتفسير أفكار نوال السعداوي وبيان سيرة حياتها للحصول على المعرفة المعنى والغرض المقصود.

٢. الإستقرائية والإستدلالية (*Induksi dan Deduksi*)^{١٦}

ذهبت هذه الطريقة بتحليل كتابات نوال السعداوي وجعلها بحثاً مثالياً. ثم استخرج منها مبادئ عامة لإفهام الأفكار المخصوصة.

¹⁴Suharsimi Arikunto, *Prosedur Penelitian: Suatu Pendekatan Praktik*, (Jakarta: Rineka Cipta, 1992), hal. 102.

¹⁵Anton Bekker dan A. Charris Zubair, *Metodologi Penelitian Filsafat*, (Yogyakarta: Kanisius, 1990), hal.41.

¹⁶ نفس المرجع، ص: ٤٢.

٣. هوليستيك (Holistika)^{١٧}

أستفيدت هذه الطريقة لمعرفة أفكار نوال السعداوي الكاملة عن النسائية في رواية مذكرات طبية, وبدأ التحليل من صورة المجتمع والأسرة والتربية في الرواية. ثم جرى البحث في كل الصورة المذكورة مع النظر إلى علاقتها بوحدة أفكار نوال السعداوي.

٤. الوصفية (Deskripsi)^{١٨}

كانت هذه الطريقة تشرح بالترتيب العناصر النسائية في الرواية مذكرات طبية مع بيان صورة المبحوث معتمدا على ظواهر هذا المبحوث:

٥. تحليلية المضمونة (Content Analysis)

طريقة تحليلية البيانات في هذا البحث متعلقة تقريبية للنسائية وأكثر استعمالها واعتمادها وتفسيرها المناسب للنسائية, شرح البيانات

^{١٧} نفس المرجع, ص: ٤٦.

^{١٨} نفس المرجع, ص: ٥٤.

التي لم يبحث في الجامع الآخر، بكلمة أخرى هاهي طريقة هذا البحث التحليلي المضموني يحلل وثائقا لمعرفة المعنى فيها.^{١٨}

و-هيكل البحث

حاولت الباحثة في دراستها وكتابها على تنظيم وترتيب عقلي ليتم فيها البحث. فوضعت في هذا البحث الجامعي على أربعة أبواب.

الباب الأول : مقدمة ويشتمل عليها خلفية البحث وفروض البحث وأهداف البحث وتحديد البحث وطرق البحث وهيكل البحث.

الباب الثاني : فيه نوال السعدوي وإنتاجاتها الأدبية ويحتوي على حياة نوال السعدوي، والإنتاجات الأدبية والعلمية، ولمحة عن الرواية ولمحة عن مذكرات طبية.

الباب الثالث : هذا البحث فيه النسائية عند نوال السعدوي في رواية مذكرات طبية (دراسة وصفية تحليلية)

^{١٨} Jabrahim, ed., الصادر السابق، ص. ٦.

ويكون فيها البطيريك يسبب ظهور الحركة النسائية،
ويحتوي على البطيريك في الغرب والشرق وكذلك
عند نوال السادوى. والعناصر النسائية الهامة في
الرواية مذكرات طبية ويحتوي على السيكولوجية
والتربية والنكاح.

الباب الرابع : الإختتام وفيه التلخيصات وإقتراحات

الباب الثاني

نوال السعداوي وإنتاجاتها الأدبية

أ- نوال السعداوي وحياتها

نوال السعداوي هي أديبة ومؤلفة و طبيبة المصرية التي ولدت في كفر طحلة (Kafir Tahla), إحدى القرى الصغيرة في القاهرة سنة ١٩٣١^{٢٠} ونشأت في تلك القرية مع أسرتها الكبيرة التقليدية التي عملن في المزارع. وهي لا ترجو بهذه الأحوال لكنها تسعى إلى استمرار الدراسة في كلية الطب في الجامعة القاهرة، وأصبحت متخرجة عند عشرين أي في سنة ١٩٥٥^{٢١}، كان والدها مشددا في تربية أولاده. وصورت نوال السعداوي أمها مثل ثائرة كامنة التي طموح بها مدفونة في نكاحها^{٢٢}. توفيت أمها وهي خمس وعشرين سنة من عمرها. وبعد ذلك كان والدها راجع إلى رحمة الله أيضا. هما لا يزالان الفرصة

²⁰Jennifeer McBride, *Nawal Saadawi*, (<http://www.webster.edu/~woolfm/saadawi.html>)

^{٢١} ترجمة من: Nawal El Saadawy, المرجع السابق، ص: xiv.

ليشاهدا بناتهما اللاتي لهن وبعد انتهاء دراستها في كلية الطب عملت في إحدى القرى ثم هاجرت وتناقلت إلى المستشفيات في القاهرة، والأخير أصبحت مديرة لصحة المجتمع المصرية التي تبحث في أحوال النساء في مصر عامة والمجتمع العرب عامة. باسم الكاتبة الماهرة سهل لها لكتابة التجربة والمشكلات التي واجهتها. واستعملت كتاباتها ومقالاتها بأساليب واضحة سخرية في إنتاجاتها الأدبية والعلمية.^{٢٣} وكتابات السعداوي لها أثر في نهضة ونجاح الكفاح للنساء.

في سنة ١٩٧٢ ضاعت وظيفتها بين يديها ثم عزلت الحكومة المصرية عن وظيفتها كمديرة مجلة *الصحة Health* التي قادتتها منذ ثلاث سنوات ولكن الحكومة لاتستطيع أن أوقفها عن الإنتاج.^{٢٤} قد راقبت هيئة المراقبة المصرية إنتاجاتها ومنعت نشرها في العربية السعودية وليبيا، ولذلك صادرتها في لبنان. لأنها كتبت عن المرأة والإستثمار نحوها. فأمر رئيس الجمهورية أنوار السادات ليدخلها إلى السجن

^{٢٣} Jennifer McBride، المرجع السابق.

واستقرت فيه مدة ثلاثة أشهر ومعها ١٠٣٥ سجيناً أخرى على تقرير
الرئيس الذي أخرجه في ١٩٨١، ثم أخرجتها الحكومة منالسجن من
يوم وفاة الرئيس أنوار السادات. وأما زوجها شريف قد أدخل إلى
السجن ثلاث عشرة سنة كالسجن السياسي.^{٢٥}

في سنة ١٩٩١ فضت الدولة المصرية منظمة التضامن لنساء
العربية، وهي المنظمة للنساء التي قادتتها نوال السعداوي منذ إقامتها
سنة ١٩٨٢. وستة أشهر قبل انفضاض هذه المنظمة، فضت الدولة
المصرية انتشار مجلة *Noon* وهي مجلة رسمية نشرتها المنظمة.

علمت السعداوي بالجامعة في القاهرة وأمريكا وأوروبا، منها في
القاهرة: الجامعة أمريكا والجامعة القاهرة نفسها والجامعة عين
الشمس (Ain Shams)، وفي أمريكا: الجامعة دوكي (Duke) والجامعة
واشينطن والجامعة هارفرد (Harvard) والجامعة نيويورك (New York)
والجامعة كاليفورنيا (California) وأما في أوروبا: الجامعة Oxford

^{٢٥} Jennifeer McBride, نفس المرجع.

وCambridge في إنجليز والجامعة Brend Switzerland. وفي سنة ١٩٩٣ أصبحت نوال السعداوي مدرسة بجامعة دوكي بأمریکا ثم عادت إلى مصر.

ب- الإنتاجات الأدبية والعلمية

كانت السعداوي كاتبة ماهرة التي تؤلف كتبها رواية ومجموعة القصص القصيرة ومسرحية ومذكرة والكتب العلمية. أما روايتها هي: *مذكرات طبيبة* (١٩٥٨)، *الغائب* (١٩٦٩)، *امراتان في امرأة* (١٩٧١)، *امرأة عند نقطة الصفر* (١٩٧٣)، *موت الرجل الوحيد على الأرض* (١٩٧٥)، *أغنية الأطفل الدائرية* (١٩٧٦)، *سقوط الإمام* (١٩٨٧)، *جنات*

^{٢٥} نفس المرجع

²⁵ Maria Hartiningsih, Harga Untuk Kebebasan Berfikir, *Kompas*, (5 Juli, 2001), hal. 12.

والإبليس (١٩٩٢)، الحب في زمن النقط (١٩٩٣)، *The Innocent*

•God Dies by the Nile و of the Devil ,

أما مجموعة القصص القصيرة هي: تعلمت الحب

(١٩٥٧)، لحظة صدق (١٩٥٩)، حنان قليل (١٩٦٠)، الخيط

والجدار (١٩٧٢)، كانت هي الأضعف (١٩٧٦)، الخيط وعين

الحياة (١٩٧٧)، موت معالي الوزير سابقا (١٩٧٨).

والمسرحية: إثني عشر امرأة في زنازة (١٩٨٤) وإيزيس

(١٩٨٥).

وأما المذكرة: مذكرات في سجن النساء (١٩٨٣)، رحلاتي

في العالم (١٩٨٦)، *Memoirs of A Child Called Soad* (١٩٩٠).

أما الكتب العلمية: المرأة والجنس (١٩٦٩)، الأنثى هي

الأصلي (١٩٧١)، الرجل والجنس (١٩٧٣) الوجه العاري

للمرأة العربية (١٩٧٤)، المرأة وصراع النفس (١٩٧٥)، عن
 المرأة (١٩٨٨)، معركة جديدة في قضية المرأة (١٩٩٢).
 قد ترجمت أكثر من إنتاجاتها باللغات الأجنبية، منها
 إنجليزية وفرنسية وألمانية والأسبانية ويطالية واندونيسية ويابان
 وإيران وتركية.

وقد نالت جائزة أدبية، منها:

١. جائزة أدبية جبران سنة ١٩٨٨.
٢. جائزة أسترالية للجمعية العربية سنة ١٩٨٨.
٣. جائزة أدبية من هيئة الصحبة فرنسا والعربية السعودية
 بباريس سنة ١٩٧٢.
٤. جائزة أدبية من المجلس الأعلى للفنون والعلوم المجتمع
 بقاهرة سنة ١٩٧٤.

ج- لمحة عن الرواية

الإنتاج الأدبي بعض من فرع الفن له شكل مختلف. في الأدبي العربي، ينقسم الإنتاج الأدبي إلى ثلاثة أقسام هو الشعر والنثر والمسرحية.

الرواية (novel) هي قصة طويلة هيأت الأشخاص وتسلسل الأحداث اليومية حول أشخاصها مع إظهار الصفة لكل الشخص.^{٢٦} الرواية بعض من الأدب تحدث عن القضايا الحياة بمناسبة إلى التشخيص أو نظرة إلى الروائي الذي يقدر القارئون بحق قدرتهم. ينقسم عناصر الرواية إلى القسمين، وهما العناصر الداخلي والعناصر الخارجي، وكان هذا التقسيم دون حق التقسيم.^{٢٧} وتحدث عن داخل الإنتاج الأدبي هام جدا قبل أن تحدث خارجه. ولكن هذا البحث العلمي يبحث بينهما أي من ناحية الداخلية وخارجية.

²⁶ Peter Salim dan Yenny Salim, *Kamus Bahasa Indonesia Kontemporer*, (Jakarta: Modern English Press, 1991), edisi I, hal. 1042.

²⁷ Burhan Nugiyantoro, *Teori Pengkajian Fiksi*, (Yogyakarta: Gadjah Mada University Press, 1998), hal.23.

د-لمحة عن مذكرات طبية

هذه الرواية تأخذ النسائية موضوعها. وكانت لهذه الرواية صورة عن شخصية الفتاة التي لا تقبل خصائص أنوثتها وتطلب من الرواية في هذه الشخصية مساواة الحقوق بين الرجل والمرأة. وظهرت هذه الرواية أول وهلة سنة ١٩٥٧ على شورة قصة متسلسلة في المجلة رز اليوسف المصادرة بمصر، ثم طبعت مرات عديدة تحت مراقبة سديدة في القاهرة وبيروت ولكن قد ضاع.^{٢٨} ولمحة عن مذكرات طبية هي: بدأ الصراع بين الفتاة وبين أنوثتها مبكرا جدا، قبل أن تثبت أنوثتها وقبل أن تعرف شيئا عن نفسها وجيسها إلا أنها بنت كما سمعت من أمها. لكنها ما عرفت معنى "بنت" سوى معنى واحدا أنها ليست ولدا.

هناك فرق كبير بينها وبين أخيها في كل أمور. ذهب أخوها كما أراد وعمل ما يشاء لكن البنت لن تذهب بلا إذن وكل شئ لها مقيد.

^{٢٨} Nawal Saadawi، المرجع السابق، ص. xiv

حزنت على نفسها وبكت على أنوثتها لاسيما حين نظرت الدماء
الحيض ونظرت نفسها في المرأة.

"ألم تكن هناك طريقة أخرى تتضج بها البنات غير هذه الطريقة

الملوثة؟"

في أول علمها عالجت المريضة الحامل قبعد أن ولدته الأم
توفيت المريضة. فما لها -البنات- من القدرة لإنقاذها من الموت.
لا... لا طب ينفع ولا علم يعاد الحياة إليها. نزل العلم من فوق عرشه
ووقع أمامها صريعا عاريا عاجزا كما وقع الرجل من قبل.

ثم هاجرت البنات بعيدا عن المدينة وسكنت في إحدى القرى
النائية الهادئة لنفسها مسكنا صغيرا. جلست وحدها وأحست أنها خلعت
عن نفسها كل أثوابها التي تراكت عليها طوال السنين الماضية من
حياتها حتى سمعت صوت طرق شديد على باب بيتها في منتصف
الليل. ورأت بعض الفلاحين يحضرونها ومعهم رجلا عجوزا مريضا.
كأنما رأت في حياتها عيني إنسان يتعذب وسمعت صوت الأئين لأول

حزنت على نفسها وبكت على أنوثتها لاسيما حين نظرت الدماء
الحيض ونظرت نفسها في المرأة.

"ألم تكن هناك طريقة أخرى تتضج بها البنات غير هذه الطريقة

الملوثة؟"

في أول علمها عالجت المريضة الحامل قبعد أن ولدته الأم
توفيت المريضة. فما لها -البنات- من القدرة لإنقاذها من الموت.
لا... لا طب ينفع ولا علم يعاد الحياة إليها. نزل العلم من فوق عرشه
ووقع أمامها صريعا عاريا عاجزا كما وقع الرجل من قبل.

ثم هاجرت البنات بعيدا عن المدينة وسكنت في إحدى القرى
النائية الهادئة لنفسها مسكنا صغيرا. جلست وحدها وأحست أنها خلعت
عن نفسها كل أثوابها التي تراكمت عليها طوال السنين الماضية من
حياتها حتى سمعت صوت طرق شديد على باب بيتها في منتصف
الليل. ورأت بعض الفلاحين يحضرونها ومعهم رجلا عجوزا مريضا.
كأنما رأت في حياتها عيني إنسان يتعذب وسمعت صوت الأئين لأول

مرة. وهي في رجفة عنيفة نهز كيائها. وأحست أن المريض إنسان كامل, كل لا يتجزأ. ووقفت أمام المريض كالمشذومة واستوعب عقلها معنى الحياة الجديد. بكت البنت كما لم تبك أبدا والبكاء كما تشاء دموعها لغسل عقلها. وهو -المريض- جعلها عودة إلى الإيمان بالإنسان لكنها لا تعرف لماذا نالت هذا الإيمان في القرية عند رجل عجوز وليس في المدينة أثناء العلماء؟ فرجعت إلى بيتها لإلتقاء والديها وشعرت بأن لها أسرة.

وذاذ يوم دق جرس الهاتف في نصف الليل وسمعت البنت صوت رجل يقول: "أنقذي أمي, يادكتورة!" ذهبت لعلاجها ووضعت السماعة على قلب أمه فسمعت دقات ضعيفة حائرة. وقالت لرجل إن أمه ليست في حالة خطيرة لكنها في سكرة الموت, فبكى الرجل بصوت مكتوم. ماقدرت الطبيبة إنقاذ الأم من سكرة الموت وما رضى الرجل بوفاة أمه. وبعد الأيام مرت المقابلات بينهما -بين الدكتورة والرجل- ثم ألقى الرجل رأيه عن المرأة أنه أراد من المرأة أن تكون شريكته

وليس خادمته بل قصد الرجل أن يخطب البنت وتقبلته. وبعد أن وقع عقد النكاح أحست كأنها وقعت على شهادة وفاتها. كرهت بوضع اسم الرجل ليس له سلطة على المرأة ولكن الرجل يمنعها من الخروج مهما كان لعيادة المريض وهو يسيطر عليها. فوقع الصراع بين هذين الزوجين وأصبحت الأسرة التي بناها مع زوجها فاسدة بالطلاق.

عادت الطبيبة على وحدها في مسكنها وهي مشغولة على علمها الطب. بدأ الطيف الذي أرق ليالها صباي يزورها والوحدة لم تعد ساحرة. وسعت عثارة في هذا العالم الواسع. وذات يوم لها وظيفة ومعها طبيب، لكنه ليس رجل الذي أريد بها حتى نالت بطاقة الدعوة من إحدى الهيئات لحضور حفل عشاء. نظر عيناها إلى المكان الواسع حتى التقت برجل فنان الذي اعتبر علوم الطب بالفن. ولذا هما يصادقان بوجود القناعة بينهما ثم عاشا سعيدة.

الباب الثالث

النسائية عند نوال السعداوي في رواية مذكرات طبية

(دراسة وصفية تحليلية)

١. بطريك يسبب ظهور الحركة النسائية

إذا اطلق اسم النسائية فلا يكاد ينصرف الذهن إلا إلى صورة المرأة على أنها لطيفة ولينة وضعيفة وصابرة وجذبة للقلوب، وبجانب ذلك أن المرأة لها مواقف وكثرة الأفكار. كانت المرأة -كما كان الرجل- هي إنسان كامل لها حرية الإرادة مهما كانت هي بالحقيقة في غل سلطة الآباء أي معروف ببطريك. وبدت النسائية من الآراء في انعراج دور المرأة ومكانتها ثم ظهر منها الجهود لطرد هذا الانعراج تحققت مساواة الحقوق للمرأة والرجل في كل مجال الحياة.

وأما النسائية لها تعاريف متنوعة منها عرفت Dona Hawxhurst و Sue Morrow أن النسائية هي إيدولوجية دينمكية (Ideologi dinamis) التي تغير كل الوقت، فيها بعض النواحي، إما ناحية النفسية والسياسية والفلسفية.^{٢٨} وقد ذكر في القاموس أن النسائية هي تعرف بالمبدأ أن

²⁸ Lisa Tuttle, *Encyclopedia of Feminism*, (New York: Facts on File Publication), hal 181.

وعى المرأة على ما وجدته من الاستثمار والظلم في المجتمع والمصانع والأسرة، وكان هذا الوعي جاء أيضا من الرجل لتغيير هذه الأحوال.³⁰ ورأى يناهر إلياس أن النسائية هي الوعي من المرأة والرجل على عدم العدالة الجنسية *Inequality of Gender* نحو المرأة إما في الأسرة وإما في المجتمع لتغيير هذه الأحوال.³¹

ولمعرفة تاريخ النسائية شموليا سوف يشرح الباحثة من بداية ظهورها في الغرب والشرق مع تطورها في كل منها ويشرح أيضا عن النسائية عند نوال السعداوي.

١- البطريك في الغرب

لقد تنوعت الآراء في المرأة منذ قديم الزمان منها من يمدحها ويثني لها وعكس ذلك من يذمها من يشتم عنها. وقال الناس مثل ذلك ووضع المرأة في أسفل الدرجة بل اعتبرها بالعبد. فبهذه الأحوال -عدم العدالة- طلبت المرأة حقوقها ومعاملتها العدالة بإقامة الحركة لتحرير

²⁹ A.P. Cowie, chief ed., *Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English*, forth edition, (Oxford University Press, 1989), hal.447.

³⁰ Kamla Bhasin dan Nighat Sa'id Khan, *Persoalan Pokok Mengenai Feminisme dan Relevansinya*, terj.S. Herlina, (Jakarta: Gramedia Pustaka Utama, 1995), hal. 3.

³¹ Yunahar Ilyas, *Feminisme dalam Kajian Tafsir Al-Qur'an*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 1997), hal,42.

المرأة ونهضت وسعت لإزالة الظلم والإستثمار نحوها بالحركات النسائية.

ظهر المنظمات والحلقات النسائية في قرن التاسع عشر ونالت المرأة حق الإنتخاب عام ١٩١٩ وفي السنة بعدها -يوم السادس والعشرون من أغسطس ١٩٢٠- تقرر القانون في حق الإنتخاب للمرأة. كما قالت راتنى مغاوانغي Ratna Megawangi إن في أمريكا منذ قرن التاسع عشر وقرن العشرين ركزت الحركة النسائية في مسألة واحدة هي حق الإنتخاب *The Right to Veto*.^{٣٣}

هذه الحركة النسائية تنمو وتطور يوما بعد يوم ثم في أنحاء العالم بظهور الأشخاص مع آرائهم المختلفة. وانقسمت هذه الحركة إلى مختلف المذاهب المشتهرة، منها:

١-المذهب النسائي اللبرالي

³³Dadang S. Anshari, *Membincangkan Feminisme: Refleksi Muslimah atas Peran Sosial Kaum Wanita*, (Bandung: Pustaka Hidayah, 1997), hal.169.

النظرة الأساسية لهذا المذهب هي بأن لكل رجل وامرأة حقا لتنمية طاقة فلا يمكن لأي واحد أن يأخذ هذا الحق منه. وكان التمييز الجنسي هو المجاوزة عن الحدود للحقوق الأساسية. والأصل في فقد التمييز والإنعراج الإجتماعي فيما أسس على الجنس *Gender* هو التربية وإعطاء فرصة العمل. وإن كل الناس خلق في سواء الحق والفرصة في تقديم أنفسهم. ولكن لم تجد المرأة في ذلك فطلبت منه حقها. وجاء عارف بوديمن Arif Budiman بطريقتين في إهلاك المنهج بطريرك: الأولى، نهضة الوعي بمناقشة تجريبات المرأة واستيلاء سلطة الآباء عليها. والثانية، طلب التجديد في الحكم ومساواة النظام بين الرجل والمرأة.^{٣٤}

صدر هذا المذهب في القرن الثامن عشر ومعها Mary

Wallstonercraft بنشر الكتاب الدفاع عن حقوق المرأة *A Vindication of the*

Right of Women عام ١٩٧٢. وكانت Mary ترى أن مساواة الحقوق

^{٣٤} Yunahar Ilyas, المرجع السابق, ص: ٤٧.

وإعطاء الفرصة في كل مجال الحياة أمر غريزي وقد أكد في ذلك

John Stuart Mill عام ١٨٦٩. ٣٥

وقد أحسست المرأة في أمريكا تغيير الأحوال بإجراء *No Fault*

Divorce وهو أن المرأة أطلقت زوجها دون النظر من المخطئ وبإجراء

Marriage Contract يعني النكاح المتعة. ٣٦

٢- المذهب النسائي الراديكالي

ظهر هذا المذهب عام ١٩٦٠ ويرى أن بناء المجتمع أسس على

الجنس *sex*. ٣٧ كان أهل النسائية الراديكالية ينظرون إلى المنهجين

المهمين: بطريك والجنسانية *sexuality*. واصطلاح بطريك الذي

استعمله Max Weber هو اصطلاح يرجع إلى المنهج الاجتماعي

والسياسي بأن الأب يستطيع أن يغلب على أعضاء الأسرة ويسيطر

٣٥ Lisa Tuttle, المرجع السابق, ص: ١٨٢.

٣٦ Yunahar Ilyas, المرجع السابق, ص: ٤٨-٤٩.

٣٧ الجنس Gender هو الفرق بين الرجل والمرأة في الصفة والقيمة الثقافة عينة دورهما في كل مجال الحياة. لايلكه منذ الولادة ويمكن التغيير. والجنس Sex هو الفرق البيولوجي بين المرأة والرجل ولايمكن التغيير.

عليهم في مجال الإقتصادي. وزادت Kate Millet بأن بطريك متعلقة

بكل مجال الحياة, نحو: الإقتصادي والديني والجنسانية sexuality.³⁸

٣- المذهب النسائي الإجتماعي

ربط أهل هذا المذهب سلطة الآباء بطريقة الرأسمالية. لكنهم

ظنوا أن الحياة في مجتمع الرأسمالية ليس من سبب وحيد في تأخر

المرأة. هذا المذهب يشترك فيه العمال والمرأة المضغوطة لمعارضة

التمييز وعدم العدالة في مجال الإجتماع والإقتصاد. إن المطلوب الأول

لهذا المذهب هو المساواة في هذين مجالي الحياة الإجتماعي

والإقتصادي. والمطلوب الآخر هو هلك سلطة الآباء لأن المرأة الحقيقية

مازالت تعيش في هذه الأغلال.

نقد مذهب النسائية الإجتماعية الآراء العامة بوجود الصلة بين

اشتراك المرأة في الإنتاج وموضعها. هذا اللإشتراك محتاج إليها لكن

³⁸Rangkuman dari makalah-makalah diskusi, *Kajian tentang Perempuan dan Gender*, Pusat Studi Gender STAIN Malang, 1 Mei - 23 Juni 2001.

النسائية إلى توعية المرأة بمكانتها الضاغطة فنهضت المرأة بعاطفتها وعارضت الرجل لفقد بطيريك.^{٣٨}

ب-البطيريك في الشرق

قد ذكر في الفصل السابق أن النسائية في الغرب تنمو وتنتشر إلى أنحاء العالم كما نشرت المستعمرون الفرنسيون والإنجليزيون إلى جزيرة العرب في القرن التاسع عشر. وأول استعمال النطق "توعية المرأة عن النسائية" هو في الإنتاج -الشعر والمقالة والحكاية- عند امتلاك المستعمرين ونهضة الوطنية عام الستينات إلى السابينات في قرن التاسع عشر ثم توسع ذلك في نهضة الصحفي والمناقسة للمرأة. وهذا يظهر بتسمية التمييز نحو المرأة عند المجتمع بطيريك. واستعمل المصريون اصطلاح النسائية في أول عشرينات.^{٣٩}

ولقد قد كتب مرغوت بدران Margot Badran في كتابه The Oxford

Encyclopedia of the Modern Islamic World أن التوعية على عدم العدالة

^{٣٨} Yunahar Ilyas, المرجع السابق, ص: ٥٢-٥٣.

الجنس Gender الذي أصابته المرأة ظهرت في الإنتاج للكاتب المسلمات في أواخر القرن التاسع عشر إلى نصف القرن العشرين إما في الشعر والقصة القصيرة والرواية والمقالة والكتاب والمذكرة وغيرها وبعض الكاتبات المسلمات بمصر وزينب فواز بلبنان ورقية سخوات حسين ونزر سجاد حيدر بالهندي وكرتيني باندونيسيا. وفي نصف الثاني قرن العشرين كانت المرأة من أهل النسائية يبدأن الكتابة عن دور الجنس Gender وعلاقته بالأسرة والمجتمع تحت الموضوع استخفاف الجنس Sexual Harassment نحوى المرأة واستثمارها ومنهج بطريك. ومن الكاتبات في هذا العصر هن نوال السعداوي ولطيفة اليات وإنجي أفلطن من مصر وفاطمة مرنيسي من ماروكو وأمينة ودود محسن من ماليزيا وكذلك الشخص المسلم من بلاد الهندى أصغار علي.⁴¹

ومكانة المرأة في الإسلام، قالت إستعادة -المدرسة هذه الجامعة-

إن النبي صلى الله عليه وسلم هو من أهل النسائية وأنه قاعد الثورة

⁴⁰ Deniz Kandiyoti, *Women, Islam and the State*, (London: Mac Millan Press, 1991), hal. 202.

يرفع درجة المرأة أرفع درجات وبمعارضة عن الإتجاه السائد التقفي
في زمنه.^{٤١}

ج- البطريك عند نوال السعدوي

نوال السعدوي هي الأدبية والطبيبة التي تدافع عن حقوق المرأة
من غل منهج بطريك أي سلطة الآباء. وكانت هي امرأة مصرية التي
رغبت في الكتابة حيث تستفيد أوقاتها للتعلم والبحث عن أحوال المرأة
المصرية الضاغطة تحت ىناسة أنوار السادت. وكانت السعدوي
تعيش منفردة دون خدمة الأخرى وتعمل بالجهد وقليل الأكل وفي
الشتاء تستحم بالماء البارد منذ صغرها.^{٤٢}

بدا روح رضاها إلى العادة الجارية في المجتمع والحكومة
المصرية التي اعتبرت المرأة ب *konco wingking* لدفع حقوق المرأة
موضعها غير أنها مستقبلة بأوامر الرجل إياها وتتبع إرادته. وباسم

^{٤١} Yunahar Ilyas, المرجع السابق, ص: ٤٨.

^{٤١} Eriyanti Nurmala Dewi, "Feminisme Kontemporer vs Feminisme Islami", dalam *Membincangkan Feminisme*, (Bandung: Pustaka Hidayah, 1997), hal 48.

^{٤٢} Jennifer McBride, المرجع السابق

المجاهدة للنسائية كانت السعداوي أحب إلى أن تقول "تحرير المرأة" من أن تقول "الحركة النسائية" المأخوذة من اللغة الإنجليزية التي عنيت بتحريرك من التصنيف وسلطة الآباء أي بطريك.^{٤٤}

وقد كتبت السعداوي في الكتاب "المرأة والجنس" صادرتها عام ١٩٧١ - أول سلطة أنوار السادات- أنها بحثت في مسألة المرأة ومنهج بطريك والتصنيف والدين الذي تسبب إلى وقوع الإستثمار نحوها. ولكن السعداوي قد سجلت في دفتر الكتاب الجنسية الممنوعة في نشر الكتب الجنسية -تتضمن فيها كتاب "المرأة والجنس"- مع أن الحكومة أذنت النشر لكتب الماجنة. كانت سلطة أنوار السادات -من ١٩٧٠ إلى ١٩٨١- تسبب إلى إكباح كتب السعداوي من نشرها فذهبت هي إلى لندن لطبع كتابتها ثم عزلت من منصبها كالمديره لصحة المجتمع

^{٤٤} نفس المرجع

المصرية عام ١٩٧٢. وبعد أن فقدت نشر المجلة ومراقبة مقالاتها أدخلتها الحكومة إلى سجن النساء.^{٤٥}

إذا فكرت المرأة أن خلقها للسكون في البيت والتعبد لزوجها دون العمل أبدا فرأت السعداوي في ذلك أن المرأة يجب عليها أن تكشف الستر الذي يغطي فكرها وأن لها حق في اشتراك السياسة وإلقاء الرأي. وعندما المرأة قد عملت بالجهد وليست لها احترام ولا أجره، فينبغي تغيير ذلك بإعطاء إذن العمل لها خارج البيت. فربما بهذه الطريقة وجدت المرأة روح التوعية عن دورها الهام في مجال الإقتصادية والسياسة وغيرهما.

أن اشتراك المرأة في كل مجال الحياة أمر غريزي لتعديل أحوالها الضاغطة من التصنيف وسلطة الآباء. فبعد خروجها من السجن أسست السعداوي "منظمة التضامن للنساء العرب" Arab Women's Solidarity Association. والوحدة والتضامن هدفا لإقامة القوة السياسية

^{٤٥} Maria Hartiningsih, المرجع السابق.

للنساء. قامت هذه المنظمة عام ١٩٨٢ وسجلت رسميا عام ١٩٨٥
وفض نائب رئيس الجمهورية هذه المنظمة سنة ١٩٩٢ في مصر.^{٤٦}
ثم تـرجو السعداوي استمرار هذا الجهاد من الأجيال الأتية لأجل حقوق
المرأة وتقدمها.

^{٤٦} Jennifer McBride, المرجع السابق.

٢. العناصر النسائية الهامة في الرواية مذكرات طبية

كان بطريرك (Patriarchat) سببا من ظهور الحركة النسائية حيث أن المرأة تطلب حقوقها الأسيرة والإطلاق من سيطرة الرجل. بهذه الرواية كانت العوامل السيكولوجية والتربية والنكاح تؤثر وجود تمييز المرأة. وهذا الباب يشرح عن أثر السيكولوجية في الأسرة والبيئة حيث تنشأ فيها المرأة ويشرح عن التربية التي وضعت المرأة في أحسن المنصب ويبين كيفية تنظيم الأسرة.

أ- السيكولوجية

لقد شعر وجود المرأة ضيقا بسبب الثقة التي وضعت المرأة في الطبقة الثانية في كل مجال الحياة، وما زال المجتمع يعيش في ثقافة بطريرك فكل شيء يرجع إلى الرجل. ولكن أكثر من النساء لاتعلم أن المرأة تقع في هذه الأحوال الضاغطة وتدوم فيها مع أنها مصاب بل هي قد تدفع إلى تمييزها.

والأسرة هي البيئة التي تتعهد الطفل بالتربية لأن غريزة الأبوة والأمومة هي التي تدفع بكل من الأب والأم إلى القيام برعاية الطفل وصيانتته. وقد أشير إلى أهمية السنوات الأولى في تكوين الطفل الجثماني والعقلي والوجداني والخلقي وتكوين العادات والعواطف، وإلى أن العلماء النفس يرون أن مرحلة الطفولة المبكرة هي أهم مراحل الحياة في تاريخ الناشئ، إذ هي الأساس الذي يعتمد عليه نمو الطفل في المراحل التالية.^٧ مهما كانت الأسرة هي البيئة الأولى للأولاد في تفهيم كل شيء، كثير من الوالدين تمثلوا قيمة التمييز والتفريق بسلوكهم وبمعاملتهم في المجتمع. وقد اعترف الأولاد بأهمية الأثر مما تعلموه في الصغر مهما كانوا ينشئون كأفراد متفرقين بكيفية المعاملة المختلفة. رفضت السعداوي التفريق في معاملة الوالدين اليومية الذي يسبب إلى وجود التمييز نحو المرأة، حيث أن "أنا أو البنت" -في الرواية- تعيش في البيئة التي جعلت الرجل إلها.

^٧ عبد العزيز عبد المجيد وصالح عبد العزير، التربية وطرق التدريس، الجزء الأول، (القاهرة: دار المعارف)، ص: ٨٤-٨٥.

"بدأ الصراع بيني وبين أنوثتي مبكرا جدا ... قبل أن تثبت أنوثتي. أخي يقص شعره ويتركه حرا لا يمشطه وأنا شعري يطول وتمشطه أمي في اليوم مرتين وتقيدته في ضفائر وتحبس أطرافه بأشرطة... أخي يصحو من نومه ويترك سريره كما هو وأنا عليّ أن أرتب سريرى وسريره أيضا ... وأنا لا أخرج إلا بإذن."^{٤٨}

بهذه القطعة تعرف أن في مجتمع مصر تجري العادة التي تميز المرأة حيث أنها تشتغل بأعمالها اليومية في البيت وتقل لها الحركة. وفي المرحلة التي تمثل مرحلة الانتقال من الطفولة الضعيفة إلى الرجولة المستقلة الناضجة وقعت فيها مظاهر النمو، منها بدء ثديا البنت تدريجيا ليقظة الغريزة الجنسية ونضاجها، كما تنمو هذا الدور أعضاء التناسل نموا سريعا. ويظهر الحيض عند البنت ويصبحها تضخم في الغذاء الدرقية، وتتغير عملية التمثيل عندها تغيرا يستدعيه هذا النمو الجثمانى.^{٤٩}

"ألم تكن هناك طريقة أخرى تتضج بها البنات غير هذه الطريقة الملوثة؟ نتوان صغيران نبنا على صدري! أه ليتني أموت! ما هذا الجسم

^{٤٨} نوال السعداوي، المرجع السابق، ص: ٥.

^{٤٩} عبد العزيز عبد المجيد وصالح عبد العزيز، المرجع السابق، ص: ١١٣-١١٤.

الغريب الذي يفاجئني كل يوم بعار جديد يزيد ضعفي وانكماشتي؟!
كرهت أنوثتي!^{٥٠}

"كرهتهما ! هذان البر وزان ! تلكما القطعتان الصغيرتان من
اللحم اللتان تحددان مستقبلي ! وددت لو اجتثهما من فوق صدري
بسكين حاد !"^{٥١}

"رأيت عيني البواب ... واقترب مني وأنا أجلس وحدي ...
أحسست أصابعه الغليظة الخشنة تتحسس ساقي وتتسلقهما من تحت
ملابسي ! هذا الرجل الأسود الكريمة أيضا يتطلع إلى أنوثتي؟"^{٥٢}

ترى السعداوي أن الخصائص الأنوثة تجعل وجود الاستثمار نحو

المرأة والثدي الذي ينبت على صدر المرأة تسبب إلى عدم الحرية

وتضطرب أفكار الرجل حتى وقع الاستخفاف الجنسي *sexual harassment*

نحو المرأة. كما ذكر في الرواية أن "البنث" ترى البواب واقترب منها

وأحست أصابعه الغليظة الخشنة تتلمس ساقيها وتتسلقهما من تحت

ملابسها. وكذلك الحيض الذي يجعلها ملوثة يحجز لنشاطها. وبجانب

^{٥٠} نوال السعداوي، المرجع السابق، ص: ٨.

^{٥١} نفس المرجع، ص: ١٢.

^{٥٢} نفس المرجع، ص: ٩.

ذلك رغبت "البننت" عن أمور المرأة ودورها المترلية، وهذا الحال معروف من قول أمها لها:

"مصيرك إلى الزواج ... يجب أن تتعلمي الطبخ ... مصيرك الزواج ... الزواج ! الزواج ! تلك الكلمة البغيضة التي كانت ترددها أمي كل يوم حتى كرهتها"^{٥٣}

- مزال الناس يفضل الأسرة ببيئة خاصة ويعتبرها بيئة المرأة - التي شغلت المرأة فيها وأبعدتها عن المجتمع- ويرجى من المرأة رعاية الأولاد وتنفيذ الأعمال اليومية. ويكتسب الطفل عن دور الأسرة المعايير العامة التي تفرضها أنماط الثقافة السائدة في المجتمع، ويكتسب أيضا المعايير الخاصة بالأسرة التي تفرضها هي عليه. وبذلك تصبح الأسرة - بهذا المعنى - وسيلة المجتمع للحفاظ على معاييرها، وعلى مستوى الأداء المناسب لتلك المعيير.^{٥٤} ومن فوائد تربية الأولاد حفظ السلوك، حيث يعيش الأولاد في عادة ونظام حتى جرى كل شيء منظما. وإن وجدت الموازنة بين الحب والحفظ من الوالدين نشأ الأولاد

^{٥٣} نفس المرجع، ص: ١٠.

^{٥٤} فؤاد البهي السيد، علم النفس الاجتماعي، الطبعة الثانية، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٠-١٩٨١)، ص: ١٨٨.

خيرا. ولكن الوالدين خافوا من عدم تنفيذ النظام الجاري في الأسرة بل وقعت فيها المعارضة، كما شعر البنت في الأسرة أنها مغلوطة ومضغوطة بل أشد من ذلك أنها شعرت بعدم المحبة والرحمة من والديها.

"ولكن أمي تتحكم في حياتي ومستقبلي وجسدي حتى خصلات شعري ... أليست هذه القسوة التي تعاملني بها أمي أكثر إيلا ما لي مما لو أكلتني؟ وإذا كانت أمي تحبني حبا حقيقيا هدفه سعادتي وليست سعادتها، فلماذا تكون كل أوامرها ورغباتها تتعارض مع راحتها وسعادتي؟! أيمن أن تهبني وهي تضع السلاسل كل يوم في قدمي وفي يدي وحول رقبتني؟"^{٥٥}

هنا وجدت العواقب في نشأة النفس والعاطفة بسبب الطفل لم يجد الحقوق السعيدة، منها الفرح والحرية والرحمة. كما يقال في كتاب أصول التربية و علم النفس إن الطفل يحتاج إلى العطف والرحمة والرعاية من جانب الوالدين أو ممن يقوم مقامهم لأن شعور الطفل بالعطف لازم لنمو النفس والخلق.^{٥٦} والمراد بالحب والعطف ما يصدر

^{٥٥} نوال السعداوي، المرجع السابق، ص: ١٤.

^{٥٦} محمد الهادي عفيفي ونجيب يوسف بدوي وحسن حافظ وجابر عبد المجيد جابر. أصول التربية وعلم النفس. مكتبة مصر.

عن الوالدين أو المربين نتيجة طبيعة لحرصهم على تربية الطفل تربية صحيحة سليمة. وحب الوالدين لأولادهم أمر غريزي، وذلك يدفعهم إلى رعايتهم ولكن الإسراف فيه ضار لخلق الطفل، إذ يجعله كثرة الإعتدال على من يسرف في حبه إياه، ومتعلقا به لا يستطيع الإستقلال عنه.^{٥٦} وكانت علاقة الإخوة بعضهم ببعض في الأسرة وعلاقة الوالدين بالإخوة ذات أثر في تكوين خلق الطفل. وإذا كان الأب أو الأم يتحيز بعض الإخوة ويميزه على غيره، فقد يكسبه هذا السلوك شعورا بالغيرة والمنافسة، فينشأ أنانيا وساخطا ويشعر بمرارة الظلم والحرمان.^{٥٧}

ب- التربية

كان الزمن يتطور عصريا ويطلب من الوالدين اهتماما للأطفال لأنهم الأجيال في عصر المستقبل، والتربية أمر غريزي لهم لأنها سعي الناس لتنمية أنفسهم روحيا وجسميا.

^{٥٦} عبد العزيز عبد المجيد وصالح عبد العريز، المرجع السابق، ص: ١٥٧.

^{٥٧} نفس المرجع، ص: ٨٧.

وتبدأ عملية التربية منذ الولادة. وليس الطفل كالعجين يكفيه
 المربي كما يشاء ولا هو كالورقة البيضاء ينفث عليها ما يريد، كما
 كان الرأي على ذلك في الماضي. لا، فالطفل له غرائز وقوى مختلفة.
 وهو كائن حي من الغذاء والحماية حتى يكون نموا كاملا سليما. ويتميز
 الطفل بالذكاء والقدرة على التعلم وهو منذ الولادة في تفاعل دائم مع
 البيئة التي تحيط به، تلك البيئة التي تحاول كشفها ومعرفة كنهها
 وقوانينها، حتى يوائم بينه وبينها، ومن هنا نشأت حاجته أيضا إلى
 المعرفة، معرفة ما يحيط به وما يؤثر فيه.^{٥٩}

في القرن العشرين لقد تمتعت المرأة أحسن المنصب السياسي،
 ولكن التربية التي تناولها لتكون مؤدبة ومتواضعة ولطيفة تجعلها
 مساعدة وخادمة للرجل. المرأة - في الزمن الماضي والحاضر - لها
 حاجات متنوعة، بجانب قدرتها كالمراة فإنها أيضا من إنسان ومخلوق
 اجتماعي التي لها حق في التربية والعمل كما يعمل الرجل. وكانت

^{٥٩} نفس المرجع، ص: ١٥٤.

معاملة الوالدين نحو البنت والولد متفرقة، البنت تربي كما سيرة العادة الجارية لاستعداد الزواج وأمورها المنزلية وأما الولد يتعلم في المدرسة لاستعداد العمل في الحاضر.

ما وافقت السعداوي على عزل المرأة في البيت والشغل على نفسها بجسمها طول حياتها حتى لاتعرف أن لها عقلا، مع أن الرجل يتعلم ويعمل كما يشاء. وترى السعداوي أن للمرأة حقا لطلب العلم وتعيين مستقبلها كما صورت في القطعة الآتية أن الشخصية الرئيسية في هذه الرواية هي المرأة التي لها همة كبيرة وأمل عال لاتريد أن تتوقف من طلب العلم والمعرفة بل تعزم بأن تكون امرأة ذكية. هذا أيضا، كما صورت السعداوي عن الرجل العربي، إن كثير الرجال العربي لا يحبون النساء الذكية والماهرة كأنهم يخافون بها. كان ذكية النساء تهديدا لتركيب الدرجة الأبوية، تهديد لمكانة زائفة التي تضع

الرجال ومكانة السلطان أو خلفية الله مواجهة بالمرأة.⁶⁰ قالت في

الرواية:

"ماذا يمكن لي أن أفعل وأنا أكره أنوثتي وأنقم على طبيعتي
وأتبرأ من جسدي ! لاشيئ سوى الإنكار ... التحدى ... المقارنة !"⁶¹

مااتفقت "البنث" بالعادة الجارية في الأسرة والمجتمع التي تميز

المرأة بخصائصها الأنوثة وإزالة فرصة التعلم، فحاولت البنث

لمعارضة هذه الأحوال بطلب الحقوق واستفادة فرصة التعلم. كما قد

ذكر في كتاب أصول التربية وعلم النفس أن من حاجات الطفل النفسي

هي الحاجة إلى النجاح. يميل الطفل إلى النجاح ويتطلع إليه، والنجاح

يرضى طموحه ويمنحه الثقة بنفسه كما أنه يحقق حاجته إلى التقدير.⁶²

هذه القطعة تدل على أن "البنث" عزمت لمشاهدة قدرتها أكثر من

قدرة الرجل:

⁶⁰ Mai Yamani, ed., *Feminisme dan Islam: Perspektif Hukum dan Sastra*, (Bandung: Nuansa, 2000), hal. 105-106.

⁶¹ نوال السعداوي، المرجع السابق، ص: ٢٠.

⁶² محمد الهادي عفيفي ونجيب يوسف بدوي وحسن حافظ وجابر عبد المجيد جابر، المرجع السابق، ص ١١١.

"لأنهم يربون البنت الصغيرة منذ طفولتها على أنها جسم فقط فتشغل به طول حياتها، ولا تعرف أن لها عقلا أيضا يجب أن تنميه."^{٦٣}

"سأثبت لأمي أنني أكثر ذكاء من أخي ومن الرجل ومن كل الرجال ... وأنتي أستطيع أن أفعل كل ما يفعله أبي وأكثر وأكثر."^{٦٤}

"الطب شئ رهيب ... رهيب جدا تنظر إليه أمي وأخي وأبي نظرة احترام وتقديس. سأجعل أمي ترتجف من الخوف وتتطلع إلي في ضراعة وخشوع ... وسأجعل أخي ينتفض أمامي من الهلع ... وسأجعل أبي ينظر إلي في استجداء واسترحام."^{٦٥}

وكانت التربية مجالا من مجالات الحياة المهمة وبها اكتسب الأحد علوما وأفكارا وأنجت التربية المرأة من التمييز وسلطة الآباء. فما عادت المرأة تشتغل بجسمها وبأعمالها اليومية فحسب وبإهمال عقلها وفكرها. وكانت "البنت" تختار علم الطب لأنه شئ رهيب ينظر إليه الناس احتراما وهو ينفع لها لإجابة السؤال الذي ظهر في ذهنها منذ الأيام، أن الرجل كالإله والمرأة كالعبد هما ليسا من الجنسين المختلفين لأن الله خلق المرأة والرجل بحقوق متساوية في مجال التربية . كما عرف أن الإسلام ما حدد دور المرأة في المجتمع وأعطى

^{٦٣} نوال السعداوي، المرجع السابق، ص: ٦٠.

^{٦٤} نفس المرجع، ص: ٢١.

الله أعلى الدرجة للعالمين. وقد ذكر الله في كتابه الكريم: ... يرفع الله

الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير.^{٦٦}

"لماذا كانت أمي تضع هذه الفروق الهائلة بيني وبين أخي وتصنع من الرجل إليها علي أن أقضي عمري كله أطبخ له طعامه؟. كشف لي العلم سرّ الإنسان وألغى تلك الفروق الهائلة التي حاولت أمي أن تضعها بيني وبين أخي ..."^{٦٧}

وبجانب ذلك أعطى الله المرأة الفرصة لاكتساب أحسن وأكرم

المنصب عنده كما قال تعالى في متابه الكريم: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ

مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ

أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ.^{٦٨} إن قدرة المرأة لم تتعين، وهذا تسبب بقلّة

الفهم عن دور المرأة لأنها لا تستفيد الفرصة للتربية بل هي تعتزل

بثلاثة أمور الحياة: المطبخ والبنر والسريير. ولذلك عليها أن تغير هذه

الآراء باستفادة الفرصة وجعلت بينها وبين الرجل متساوية في القدرة

والدور.

^{٦٥} نفس المرجع، ص: ٢٢.

^{٦٦} المجادلة : ٢٨.

^{٦٧} نوال السعداوي، المرجع السابق، ص: ٣٢.

وينبغي في التربية للمرأة لها أغراض أساسية، منها:

١. تدريب الفكر أساسا لاختيار طريق حياتها،
٢. المعاونة لإعطاء المنصب،
٣. المعاونة لنصر نفسها بإعطاء المعرفة المحتاجة إليها،
٤. إعطاء الفرصة لتعليم قوة الإقتصاد.

ج- النكاح

رأت السعداوي أن الأشياء المتعلقة بالنكاح وأمور الأسرة تضع المرأة تحت سلطة الرجل ومستقبلة بأوامر الرجل وتابعا لإرادته. صورت السعداوي في هذا الإنتاج الأدبي أن "البنات" ترغب عما يتعلق بالنكاح وأمور الأسرة كما عرف أن الأم علمتها "البنات" من صغرها لاستعداد أمور المرأة والأسرة من تدبير النفس والأثوثة وتدبير الأسرة وخدمة الزوج.

"لم أكن أهرب إلى عالمي الصغير حتى تخرجني أمي إلى المطبخ وهي تقول: مصيرك إلى الزواج ... يجب أن تتعلمني الطبخ

... مصيرك إلى الزواج ... الزواج ! الزواج ! تلك الكلمة البغيضة التي كانت ترددها أمي كل يوم حتى كرهتها.^{٦٩}

"لماذا كانت أمي تضع هذه الفروق الهائلة بيني وبين أخي وتصنع من الرجل إلها علي أن أقضي عمري كله أطبخ له طعامه؟"^{٧٠}

لقد قاومت "البنات" حياة المرأة التي كانت هي في سلطة الرجل

لكونها من الاستثمار نحو المرأة. مع أن المرأة - بوصفها إنسانا - لها

حق لحريتها ولعلمها دون سلطة الرجل, لكن العادة في المجتمع - كما

علم الوالدون - تسبب إلى وجود التمييز نحو المرأة أنها لا بد أن تتعلم

الطبخ والخدمة كلما يحتاج إليها الرجل فلذا استعبدت المرأة.

"أنا لست هذا الرجل ... أنا أريد من المرأة أن تكون شريكتي وليست خادمتي ... إني فخور بعقلك ... لا يمكن لك أن تتصورني مبلغ سعادتي حين أدخل عيادتك وأشهد بعيني ذلك العدد الكبير من النساء والرجال الذين ينتظرون أن تمنحهم الصحة وانشفاء ويتلهفون على رأيك وخبرتك ... هل يمكن لامرأة لها مثل عقلك أن تحبس في البيت لتطبخ؟"^{٧١}

^{٦٩} نوال السعداوي, المرجع السابق, ص: ١٠.

^{٧٠} نفس المرجع, ص: ٢٤.

^{٧١} نفس المرجع, ص: ٦٠.

قول المهندس المذكور في السابق يدل على أنه يفهم ويستعد بقبول الأحوال للمرأة، لكن الحقيقة كان الرجل يسيطر البنت ويمنعها عن الخروج لو كان للعيادة، كما كتب في هذه القطعة:

"أنا الرجل. إنني صاحب السلطة ... سلطة هذا البيت بكل ما فيه حتى أنت. لأريد أن تخرجي كل يوم. يجب أن تتفرعني لزوجك وبيتك ... أغلقي العيادة."^{٧٢}

كان الرجل ينكر بما قاله قبل النكاح أنه يريد من المرأة أن تكون شريكته وليست خادمته لأنه صاحب السلطة. فبدأ التراع والجدال بينهما وقررت: البنت "الفراق من زوجها ثم شغلت بعملها الطبية في المجتمع.

إن مؤسسة النكاح له قوة التأثير في جعل خطة النظام والعميل غير متعادل بين الرجل (الزوج) والمرأة (الزوجة)، خصوصا للأسرة الشرعية الفورماليستيك (Legalistik-Formalistik). عادة، كان الرجل له المقام الأعلى من المرأة في نيل الحقوق، لكن النظام غير متعادل أو

^{٧٢} نفس المرجع، ص: ٦٧-٦٨.

سيطرة بين الرجل والمرأة في الأسرة تؤثر على عقد النكاح الذي تفاعل قبله.^{٧٣}

كان بطريك (*Patriarchat*) يخلق الأحوال التي تستمر القسوة نحو المرأة وهو المنهج الإجتماعي الذي يدفع ويوافق بسيطرة الرجل ويسبب إلى تركيز السلطة على يد الرجل ووجود تمييز المرأة وانعراج الإجتماعي. قالت إستعادة: كل المرأة، لأبالي بخلفية دراستها العالية أو مهارتها الكثيرة أو ثروتها الغنية، تفعل الفعل المركزي أن تكون ربه البيت. بل، حينما المرأة تشترك الأنشطة خارج البيت، والمجتمع يعطون المصفحة ويعتبرونها امرأة قبيحا ويسبب رجلا عاطلا وغيرها.^{٧٤}

ورأت إستعادة في نظرتها المرأة أن المرأة في شدة الألم بدورها المنزلي الذي كان يسبب المرأة متأخرة في التربية. هذه الحالة تكون

⁷³ Syafiq Hasyim, *Hal-hal yang Tak Terpikirkan: Tentang Isu-isu Keperempuanan dalam Islam*, (Bandung: Mizan, 2001), hal. 144.

⁷⁴ Istiadah, *Pembagian Kerja Rumah Tangga Dalam Islam*, (Jakarta: Lembaga Kajian Agama dan Jender, Solidaritas Perempuan, The Asia Foundation, 1999), hal. 1-2.

الأنشطة وإنجاز المرأة في بناء الثقافة متأخرا. جانب ذلك, بدورها المنزلي الذي كان يسبب همّة الفعل وفرصة للمرأة مهين.^{٧٥}

⁷⁵ *Ibid.*, hal. 13.

الباب الرابع

الإختتام

أ- التلخيصات

هذا البحث يعالج قليلا من الموضوع النسائي في رواية مذكرات

طبيبة. وعينت الباحثة من هذا البحث استتباطا فيما يأتي:

◊ إن الحركة النسائية تظهر من وجود بطريك حيث أن الرجل يسيطر

المرأة في الأسرة والمجتمع والمصانع.

◊ وأما بطريك في الغرب تبدأ بوجود التمييز نحو المرأة إما في

كسب الرزق وإما أمر ولادة الصبي. كانت المرأة تعيش تحت سلطة

الرجل في قرون شتى والحركة النسائية تقوم بعد ما وقعت الثورة

الأمريكية والثورة الفرنسية. وانقسمت الحركة النسائية إلى مختلف

المذاهب المشتهرة، منها:

١- المذهب النسائي اللبرالي

٢- المذهب النسائي الراديكالي

٣- المذهب النسائي الإجتماعي

◊ كانت الحركة النسائية في الشرق تنتشر كما نشر المستعمرون الفرنسيون والإنجليزيون إلى جزيرة العرب في القرن التاسع عشر. نشأت هذه الحركة المنظمات والجمعيات فتغيرت أحوال المرأة في التربية والسياسة.

◊ نوال السعداوي هي الأدبية والطبيبة والمجاهدة للحركة النسائية وهي من المجاهدة لمذهب النسائية الراديكالية، لأنها ترى أن المرأة تجب أن تكشف الستر الذي يغطي الفكر وبأن لها حق في اشتراك السياسة وإلقاء الرأي.

◊ وأما العناصر النسائية في رواية مذكرات طبيبة يشتمل على:

١- السيكولوجية، أن السعداوي ترفض التفريق في معاملة الوالدين اليومية التي تسبب إلى وجود التمييز نحو المرأة وهي ترى أن

الخصائص الأنوثة تجعل وجود الإستثمار نحو المرأة والإستخفاف الجنسي نحوها ويحجز لنشاطها.

٢-التربية, رفضت السعداوي على هزل المرأة في البيت والشغل على نفسها بجسمها طول الحياة دون فرصة التعلم, وحياة المرأة لخدمة الرجل فحسب.

٣-النكاح, رأت السعداوي أن ما يتعلق بالنكاح وأمور الأسرة تضع المرأة تحت سلطة الرجل وليس للمرأة حق سوى القيام بأوامر الرجل.

ب-الإقتراحات

كانت رواية مذكرات طيبية عند نوال السعداوي هي إحدى نتائج الأدب الذي تغرض غرضاً معيناً وتدعو إلى القارنين لكيلا ينظرون النساء الأسفل من الرجال. كنا -النساء والرجال- متساويا عند الله.

نظرة إلى البحث الجامعي, تنظر الباحثة وتقترح أن تقام بالبحث الآخر من الجوانب الأخرى التي في هذه الرواية التي لم تبحث الباحثون لأن الوقت مقصورة . بحث عن الرواية مذكرات طيبية عند نوال

السعداوي على الجوانب الأدبي أو المعنى فيها ستعطي الفوائد لتتمية
فكرة المسلمين على الأدب الإسلامي.

المراجع

البعليكي, روجي, المورد إنجليزي عربي - عربي, (بيروت: دار العلم للملايين, ١٩٩٦)
عبد العزيز عبد المجيد وصالح عبد العرير, التربية وطرق التدريس, الجزء الأول, (القاهرة:
دار المعارف).

فؤاد البهي السيد, علم النفس الاجتماعي, الطبعة الثانية, (القاهرة: دار الفكر العربي,
١٩٨٠-١٩٨١).

محمد الهادي عفيفي ونجيب يوسف بدوي وحسن حافظ وجابر عبد المجيد جابر,
أصول التربية وعلم النفس, مكتبة مصر

نوال السعداوي, مذكرات طبية, (بيروت: دار الآداب, ١٩٨٨)

النواوي الدمشقي, رياض الصالحين, (سورابايا: مكتبة أحمد نبهان, ٦٣١-٦٧٦ هـ).

القرآن الكريم

Abdul Baqi, Muhammad Fuad, اللؤلؤ والمرجان; *Himpunan Hadits Shahih Disepakati oleh Bukhari dan Muslim*, terj. H. Salem Bahreisy, (Surabaya: PT. Bina Ilmu, 1996).

Anshari, Dadang S., *Membincangkan Feminisme: Refleksi Muslimah atas Peran Sosial Kaum Wanita*, (Bandung: Pustaka Hidayah, 1997).

Arikunto, Suharsimi, *Prosedur Penelitian: Suatu Pendekatan Praktik*, (Jakarta: Rineka Cipta, 1992).

Bekker, Anton dan Zubair, A. Charris, *Metodologi Penelitian Filsafat*, (Yogyakarta: Kanisius, 1990).